

01 دروس ومقدمات في الأهواء والافتراق والبدع الشيخ د ناصر

العقل

ناصر العقل

في الدرس الماضي والذي قبله اخذنا بعض المسائل التي فاتت في التسجيل وقد وعدت ان اعيدها من اجل ضبطها التسجيل ولا مانع ان نأخذ شيئاً من درس اليوم اذا رأيتم ذلك. نوجز الاول وندخل في الدرس اليومي. من اهم الامور التي - [00:00:00](#) وردت في الدرس قبل الماضي الحديث عن اول اصل به الفرق الاولى. والمقصود بالفرق الاولى الخوارج الرافضة ثم والمعتزلة ومن جاء بعدهم في القرن الثاني في القرن الاول والثاني. آآ نزعات الافتراق وبذور الافتراق - [00:00:20](#) كثيرة جدا لكن نريد ان نحدد المسألة التي بها تذرع اهل الاهواء بالافتراق اي اجعلوها ذريعة للافتراق. لو تأملنا لوجدنا ان اهم مسألة وابرزها وتفرعت طبعاً عنها مسائل كثيرة لكن المسألة الاولى الام التي اتخذها الخوارج ذريعة للخروج. ثم تكلم عنها بقية الفرق هي مسألة التكفير - [00:00:40](#)

تكثيف مرتكب الكبيرة. او ما سماه السلف فيما بعد مسألة الفاسق الملي. يعني الفاسق وما هو من اهل الملة الفرق على هذا نزعنا واختلقت اختلافات كثيرة وكل فرقة خرجت بقولها عن عن السنة والجماعة وعن اهل السنة والجماعة. فمن الفرق - [00:01:10](#) من خرج اعتقاداً وعملاً كالخوارج خرجوا باعتقادهم في هذه المسألة وبرئوا عليه مسائل وخرجوا عملياً بمعنى انهم رفعوا السيف انتصاراً لقولهم وتكفير ومنهم من خرج اعتقاداً ولم يخرج بالسيف لاسباب كثيرة كالرافضة والمعتزلة - [00:01:30](#) والجهمية ومن سار على طريقهم. وهم كلهم هؤلاء اهل الاهواء على طرفي نقيض وليس منهم من وفق للسنة. فمنهم من فقد تكفير الفاسق الملي تكفير مرتكب الكبيرة. ومنهم من فعل العكس - [00:01:50](#)

قال بالارجاء الغالي وقال لا يظن مع الامام معصية. الانسان مهما فجر ما دام يعرف الله ويقر بوجود الله. مهما فعل من الفجور هو كامل الايمان وكامل الثواب. وكامل الثواب. طبعاً تفرغ عن هذه المسألة تفريعات كثيرة. الذين قالوا - [00:02:10](#) تكفير مرتكب الكبيرة آآ صاروا على فئات. الفئة الاولى الذين كفروا مرتكب الكبيرة في الدنيا وقالوا بانه في الاخرة مخلد في النار ولا تجوز له شفاعة النبي صلى الله عليه وسلم ولا غيره بل انكروا الشفاعة. وهم الخوارج. المعتزلة وافقوهم - [00:02:30](#) في هذا كله الا انهم خالفوا في مسألة حكم مرتكب او اسم مرتكب الكبيرة في الدنيا. هل يقال بانه كافر؟ قالوا لا. مرتكب كبيرة في الدنيا لا مؤمن ولا كافر. طيب قيل له اذا ما يكون؟ قالوا في المنزلة بين المنزلتين. كلام جديد لا يعرف - [00:02:50](#)

انما هو تعبير عن الاضطراب والحيرة. يعني كأنهم لما فوجئوا وكيل لهم ماذا يكون؟ اذا ما كان كافر ولا مؤمن ماذا يكون؟ فحل هذه المعضلة بأسلوب اخر فلسفي لا معنى له. قالوا في منزلة بين المنزلتين مع انه يرد سؤال. هذه المنزلة بين المنزلتين ما - [00:03:10](#) فراغ لا شيء او شيء. هالشي ما هو؟ اذا هو تعبير فلسفي خالص مبني على الاغلوطات التي اشار اليها الشأن. ثم بعد ذلك تطورت المسألة الى شعب كثيرة فانسحبت على الشفاعة وانسحبت - [00:03:30](#)

على الاحكام في الدنيا وانسحبت على الائمة والسلاطين انسحبت على العلماء ومن كفر او من لم يكفر ومن رضي الى اخره. كل هذه تفرعت عن اه هذه المسألة فصارت من مسائل التي تبدأ بها الفرق بالخروج - [00:03:50](#)

خاصة الفرق الاولى. ثم يستتبعها آآ ما يمكن يسمى يعني الشعور بالمخالفة خلفه اتجاه اهل الاهواء فقد ضلوا في كثير من الاصول حتى الاصول العقدية التي لا صلة لها بالتكفير. بل حتى والاصول العملية - [00:04:10](#)

ثم ذكرت ان البدع الاعتقادية والقولية اسبق من البدع العملية. والمقصود بذلك اسبقية الظهور والاشتهار والافتراق. اول ما افتقرت الفرق الاولى على البدع الاعتقادية. ولا يوجد فيهم بدع عملية والمقصود - [00:04:30](#)

بدء العملية بدع العبادات وبدع العادات وبدع الاعياد ونحوها والمشاهد والاثار هذي لكم لم تكن تعرف في المسلمين حتى في اهل

الاهواء البدع العملية في القرن الاول والثاني والثالث الى نهاية او قريب من نهاية القرن الثالث. لم تكن تعرف - [00:04:50](#)

وتشتهر بين الناس حتى ولا بين اهل البدع. آآ قصدي ولا بين اهل الاهواء الفرق. نعم وجدت نماذج منها في القرن الثالث. اما

القرن الاول والثاني لا يوجد شيء. في القرن الثالث بدأت نوازع بسيطة في بعض العباد. وعند بعض الرافضة - [00:05:10](#)

وفي بعض ايضا مظاهر الدولة على يد المأمون. فالمأمون هو اول من نشر بعض البدع العملية لان عندهم تشيع وعنده اعتزال وتجهم.

ومع ذلك يبقى الحكم سليم. بقيت مغمورة هذه البدع العملية الى نهاية - [00:05:30](#)

القرن الثالث اخر القرن الثالث عندما تمكنت البدع الدول الدويلات الباطنية نشرت البدع. تمكنت القرامطة في في وسط جزيرة العرب

وفي اجزاء من العراق وبعض الشام. وتمكنت العبيدية الفاطمية من المغرب كله. مصر وما ورائها - [00:05:50](#)

كذلك البويهية في المشرق وبعض الدويلات هذه نشرت البدع على يد الرافضة لانها هي دول الرافضية والشيعة. فنشرت البدع

العملية فلما انتشرت البدع العلمية كانت البدع العملية كانت اكثر انتشارا. انعكس الحال. صارت البدع الاعتقادية اقل لانها غير ظاهرة

وغير - [00:06:10](#)

اما البدع العملية فهي ظاهرة ومنظورة في الناس وفي مشاهد وفي اثار ايضا مؤسسات واعمال معينة. اه كالقبور والقباب

وكالاحجار والاثار وغيرها. وفي سلوك الناس المبتدعة في الصلاة وفي الادعية وفي الرغائب وفي الاحتفالات والمآتم وغيره. ففي

القرن الرابع وما بعده صارت البدع العملية اكثر - [00:06:30](#)

اشتهارا واكثر انتهاء شارا وعمت بها البلوى رغم وجود البدع الاعتقادية. اما قبل ذلك فان البدع الاعتقادية هي الاصل وهي الاسباب

ظهورا والاولى جرت للثانية. البدعة الاولى هي اللي جرت للثانية. واوصلت اصحابها اليه - [00:07:00](#)

اما درس اليوم فقد بنى اناؤد ايضا ذكرت عناوينه في الدرس الماضي وهو حول زلة العالم وهفوة العابد وغفلة الصالح نقف عند زلة

العالم. نكتفي بها في هذا الدرس. آآ ليس معصوم كما هو معروف من البشر احد الا الرسول صلى الله عليه وسلم - [00:07:20](#)

الرسول جميعا من المعصومين والانبياء. نحن نتكلم عن هذه الامة امة الاسلام ليس منها معصوم الا النبي محمد صلى الله عليه وسلم.

اما فانه معرض للخطأ والسهو والزلل والهوى والضعف والتقصير بل والقصور. وان من اخطر ما تعرض تتعرض له الامة - [00:07:40](#)

وتعرضت له فعلا في دينها من اخطر ذلك زلة العالم. لماذا؟ لان العالم قدوة وهو محل ثقة الناس. فاذا زل فقد يتبعه الناس في زلته

دون بصيرة. ولذلك تعد زلات العلماء من اسباب - [00:08:00](#)

الاهواء لكنها ليست سببا اصيلا. لان العالم لا يعد قدوة في الهوى ولا يعد قدوة في الافتراق. ثمان العالم لا يضره العالم لا يضره اذا زل

ما دام زل عن اجتهاد انما يضر الامة اتباعه. قصدي ان العالم اذا زل لا يوافق على زلته وهو مخطئ في زلته - [00:08:20](#)

لكن زلته لا تنقص من قدره. العالم لان العالم المفترض في كلمة عالم هو الامام القدوة المقتدر المهتدي الفقيه الذي يفقه الدين ويغمر

او او آآ يكسر علمه بحيث فعلا يعترف له بانه - [00:08:40](#)

عالم ويرتفع قدره في الامة فهذا يزن. قد يزل. فاذا زل فزلته لا يتابع عليها. ولا يوافق عليها ويخطأ في هذه الزلة لكن لا ينقص قدره

في بقية الامور وساضرب لماذا كان لذلك نماذج بمعنى ان يبقى قدره - [00:09:00](#)

ولاؤه وحبه واعتباره شرعا ما دام من اهل التقوى والصالح. فلذلك يجب على اهل العلم وطلابه بيان الزلة اذا حدثت من العالم دون

الغظ من قدره. ولا الحق من شأنه. بل يجب الاعتذار له. ويجب ان تغمر زلته في بحر حسناته ومناقبه - [00:09:20](#)

لا كما يفعل بعض الجهلة وحدثاء الاسنان وبعض قليلي التجربة. من اقتفاء العالم اذا زل تشهير به والحط من شأنه غرس غل القلوب

عليه القلوب العامة عليه. هذه مسألة خطيرة بل هي كارثة - [00:09:40](#)

اذا استمرت عند بعض الشباب فستؤدي الى فرقة وفتنة لا يعلم مداها الا الله عز وجل. نسأل الله السلامة. فانه لم يسلم من الخطأ احد

من العلماء بل العجيب وهذه من حكم الله عز وجل لئلا يعتقد الناس ان احدا معصوم غير الرسول صلى الله عليه وسلم - [00:10:00](#)
ان كثيرا من مجتهدي السلف وقع من افرادهم في جزئيات او في بعض الامور ما يخالف السنة. لكن لم يقدر ذلك في امامتهم فاهل
السنة يتبعون الدليل ولا يتبعون الاشخاص. ويدورون مع الادلة حيث دارت ويقتدون بأئمة الهدى ويجلونهم ويعذرون المخطئ ولا
يتبعونه - [00:10:20](#)

وعلى على خطأ اما الذين يتلقضون زلات العلماء فهم صنفان. اهل الاهواء واهل الفجور. اهل الفجور يتضرعون بفجورهم باخطاء
العلماء واخطاء فتاواهم. ويتلقطون الفتاوى والزلات التي تبيح لهم الفجور. واهل الاهواء كذلك يستصحبون ويستدلون بزلات العلماء
على اهوائهم. كما سيأتي مثال - [00:10:40](#)

يقول شيخ الاسلام ابن تيمية وكثير من مجتهدي السلف والخلف قد قالوا وفعلوا ما هو بدعة. ولم يعلموا انه بدعة. طبعا في جزئية لا
يعني انه مبتدع في كل شيء. تقع منه جزئية تكون بدعة دون ان يشعر انها بدعة. اما الاحد اما لاحاديث ضعيفة ظنوها صحيحة. واما
لايات فهموا منها - [00:11:10](#)

ما لم يرد منه واما لرأي رأوه وفي المسألة نصوص لم تبلغهم. هذه تعليقات صحيحة ويضاف اليها يعني تعليقات اخرى. اه مثل التلبيس
على العالم. كثير من اهل لا يلبس على العالم. تلبيس هذا امر - [00:11:30](#)

يجب ان تفتن له. وهو بشر لا يعني بذلك انه قليل البصيرة او قليل الذكاء او قليل الفهم. لكنه قد يأتيه ما يلبس عليه. وقد حدثت
زلات عظام من ائمة النعل انتهى كلام شيخ الاسلام ابن تيمية. اه وقد حدثت زلات عظام من من ائمة - [00:11:50](#)
اعلام ولم يتابعهم السلف على زلاتهم ولم يسكتوا عنها ايضا. بل ولم يغطوهم حقهم وعلمهم وقدرهم. فقد قال ابن عباس رضي الله
عنه بالمتعة قبل ان يرجع اليها ما سبه السلف الصحابة ولا غصوا من قدره رغم انه خالف الاتفاق والاجماع. طبعا لما بلغه الدليل رجع -
[00:12:10](#)

وفسر مجاهد المقام المحمود بتفسير يخالف اكثر السلف ومع ذلك آآ لم يقدر في علمه وفي قدره. وتشيع الامام عبدالرزاق ابن همام.
قال بتفضيل علي على عثمان خفيف ليست شيوع الرافضة. بل ان مما صح عن عبد الرزاق انه كفر الرافضة. خوفا انا قلت هذا خوفا
من اللبس. لان - [00:12:30](#)

فيظن انه شيعي بمعنى رافضي. صح عن عبد الرزاق بسند صحيح انه كفر الرافضة. المهم انه تشيع ومع ذلك لم تشيعه والتشيع بدعة
بامامته وجلالته. وكان الامام احمد ذهب اليه هناك في صنعاء يأخذ منه العلم رغم علمه بانه تشيع - [00:13:00](#)

ان صح انه تشيع قبل آآ او بعد ان ورد اليه الامام احمد لكن حتى بعد ان ثبت عنه التشيع وساد عند الائمة كانوا يعذرونه بذلك. لانه
امام جليل وتشيعه بتلبيس. والذي لبس عليه معروف. معروف - [00:13:20](#)

باسمه ولم ينكر السلف له علمه وقدره كذلك ابو حنيفة رحمه الله قال بالارجاء ومع ذلك بقي اماما يحتذى في ويعتبر مذهبه من
المذاهب الاربعة في السنة او عند اهل السنة. وقع كثير من - [00:13:40](#)

في بعض الفتن ومع ذلك عذرهم السلف واخطأوا ما وقعوا فيه فبعض طلاب العلم والعلماء الذين اشتركوا في فتنة ابن الاشعث او في
فتنة الحرة او في غيرها من الفتن التي حدثت - [00:14:00](#)

وقد وقعوا فيها عن اجتهاد. فعذروا بذلك لكنهم لم يتابعهم السلف حينما قوموا هذه الاحداث تقويما بعيدا عن وقتها بعد ان استقرت
الامور وعرفت اعقابها. واعلم انه لا يتبع زلات العلماء ويتصيد عثراتهم الا احد ثلاثة. لا يتبع الزلات - [00:14:20](#)

العلماء ويتصيد عثراتهم الا احد ثلاثة. اما جاهل متعالم مغرور يريد ان يظهر نفسه من خلال نقد الاخرين وهذا التعامل بدأت قرونه
تظهر مع الاسف في بعض ناشئة المسلمين اليوم وهذا امر يجب ان يناصحوا فيه وان يسدد - [00:14:40](#)

ان يبين لهم تجده يتعرض بعض الائمة الكبار الجهابرة الائمة الاعلام الذين رضيت الامة علمهم وفقهم وقوتهم فيتعرض له بسوء.
كالذين يقدرحون في النووي او في ابن حجر او من شكلهم من ائمة الاسلام ائمة الهدى الاعلام. لمجرد زلات مغفورة لهم باجماع اهل
العلم واتفاقهم - [00:15:00](#)

فاخذوا مع الاسف ينطحون هذه الصخور. ثانيا واما صاحب هوى يسعى لانتقاص ائمة الهدى واهل العلم والفضل عمدا بناء على اتباع هواه. او بناء على تأصيل بدعته التي تخالف اهل العلم. ويريد ان يحول بين الامة وبين - [00:15:30](#)
بعلمائها فيلمزهم يشوه سمعتهم. الصنف الثالث مبتدع يتلمس ادلته وبراهينه على بدعته من اخطاء الائمة والعلماء وزلاتهم كمن يستدل على جواز التشيع بفعل عبدالرزاق وكمان يستدل على جواز الارجاء بفعله - [00:15:50](#)
ابو حنيفة وعلى جواز الكلام بفعل المحاسب او الاشعري او ابن كلاب او على جواز التأويل بفعل البيهقه بيهقي والنووي ونحو ذلك يفعل كثير من المؤولة اليوم يثبتون تأويلهم ثم يزعمون ان قدوتهم في ذلك الاشعري او البيهقي او النووي الى اخره. يعني اخذوا زلات - [00:16:10](#)

العلماء لهم اعتبارهم وجعلوها مرتكز لنفخ بدعتهم واعتبارها اصلا وانها هي السنة. وقد رأينا في الاونة الاخيرة كتابات كثيرة في هذا المجال. كتب وردود يأتي الواحد منهم يدخل من خلال هذا المسلك على الناس في كتاباته فيقول التأويل هو مثلا - [00:16:30](#)
السنة والجماعة والدليل ان الامام البيهقي الامام العظيم قال كذا وقال كذا ثم يقول النووي ثم يأتي بآب بن حجر الى اخره. وهذي فتنة. تتبع ائمة لهم اعتبارهم فجعلها اصلا لبدعته والزم الناس بها فلذلك فتن كثير من الناشئة اليوم واصبح هذا الاشكال يدور في اذهانهم - [00:16:50](#)

ما لم يحله اهل العلم. كما ايضا هناك من يستدل من اهل الفجور بجواز المتعة مثلا اه بفعل ابن عباس او بقول ابن عباس وليس فعله. وعلى جواز الخروج على جواز الخروج بفعل مثل الامام سعيد بن جبير. اه رحمهم الله جميعا. وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه - [00:17:10](#)
[00:17:30](#) - اجمعين